فؤاد رفقة

# خمس قصائد

## الطوفان

تكسرت اعمدة السفينة
وانتحر القبطان
ولم يعد في العري ما يقينا
مخالبا تجيء
بالجثث البيضاء تستضيء

وبعد حين يرفع الطوفان
راياته
ويجرف المدينة :
لا اثر يبقى
ولا مؤونة
لطائر يأتي من الخلجان
ليعلن الجزر عن المدينة

فاحترقي في الريح يا سفينة الربان .

## شتاء

العصافير انحنت صوب المدينة
تتقي العري الكبير
تتقي الليل الشتائي وتبني
من رماد الصيف
بيتا للسكينة

ثم تغفو

بين ريش الحلم
والاشجار تغفو
كل شيء
في سرير العالم الخلفي يغفو
عائدا للبذرة الاولى
الى الكف الامينة

غير ان التائه الغيبي
لن يطرق باباً
سوف يبقى
حجرا بين التجاويف يغني
للعصافير الحزينة .

## أغنيـــــة

ملقىً على دوامة تهذي
مستنجدا بالضفة الاخرى
بالضوء ، بالله الذي يأتي
هيا اطلعي يا نجمة الصبحِ .

لا شيء غير الليل والجرحِ .

## القطـــاف

القطاف انتهى
فما من غناءٍ
بعدُ في الحقل : كل شيء يسوّي
للشتاء الكبير بيتا ويُرخي
جحيماً فوقه ،
جفونا ثقيلة

القطاف انتهى
وما زلتَ وجهاً
يرقب الموسم الكبير ويصغي
للاقاصي ، هناك ماذا ! جروفٌ
تفتح القاع للدروب الطويلة

## أورفيوس

حين تهوي نجمة الصيف وتمحى
من عروق الشجرة
صلواتُ الارض والاسرار تطوي
غورها بين غبار الحجرة

حين تنسى
شعلةَ الله بذورُ الثمرة
وطريق الضوء ينهي سفره
قل لنا عندئذٍ
ماذا تغني !
كيف ترقى
درج الليل وتخطو المقبرة !

حين تمحى الشعلة الكبرى
وتمتد الصحارى
في خلايا الشجرِ
ساغني
ساغني في سماء المقبرة
مرثيات الموت والحب
وعيد المطرِ .